مقامات بديع الزّمان الهمذانيّ

تحقيق: يزن الحاج

هذه أول نسخة علميّة لمقامات بديع الزّمان الهمذانيّ، مُحقَّقة على 6 مخطوطات (أُرفقت صور الصفحات الأولى منها ومصادرها بعد نهاية المقامة). ستُنشَر تباعًا، مقامةً إثر أخرى، وستُتاح للتّحميل المجّانيّ على موقع Archive. وبطبيعة الحال، لا يُسمَح بإعادة نشرها إلا بإذن من المحقّق. وما هذه النسخة إلا للتداول الشخصيّ، إلى أن تُكَلَّل بنشر المقامات كلّها بعد انتهاء التّحقيق الذي يسير ببطء لعدم تفرّغي لهذا العمل. برجاء إرسال الملاحظات أو الاستفسارات إلى الإيميل الشخصيّ:
yazan.elhaj@gmail.com

المقامة الأولى[1]

[البصريّة]

حدَّثَنا عيسى بن هشامٍ قال: دخلتُ البصرةَ وأنا من سِنّي في فَتاءٍ،[2] ومن الزِّيِّ[3] في حِبَرٍ[4] ووِشاءٍ، ومن الغنى في بقرٍ وشاءٍ.[5] فأتيتُ المِربَد[6] مع رفقةٍ تأخذهم العيونُ، وتَحارُ فيهم الظُّنون.[7] ومِسْنا[8] غير بعيدٍ إلى بعض تلك المُتنزَّهاتِ، في تلك المُتوَجَّهات.[9]

---

[1] المقامة الثالثة عشرة في خ والنسخ المطبوعة.

[2] الفتاء: الفتوّة والشباب.

[3] س: «زِيٍّ».

[4] س، ر، خ: «خَزٍّ». الخزّ أحد أسماء الحرير، والحِبَر جمع حِبَرَة أو حَبَرَة وهي رداء يمانيٌّ منقوش. والوشاء هي الثياب المنقوشة الموشّاة.

[5] خ: «نقروش». وهو تحريف. الشاء جمع شاة.

[6] المربد: أشهر أسواق البصرة. كان سوقًا للإبل، ثم صار ملتقى للشعراء، كما كان سوق عكاظ في الجاهليّة.

[7] أخلّت ر، خ، ط بـ: «وتحار فيهم الظنون». ومعنى الجملة أنّهم كانوا محطّ أنظار وتساؤلات الجميع.

[8] خ: «ومشينا». ومعنى «مسنا» من المَيْس، أي التّبختر. ويرد الفعل مرات عديدة في المقامات.

ومَلَكَتْنا أرضٌ[10] فحَلَلْناها، وعمدنا لقِداحِ[11] اللهوِ فأَجَلْناها،[12] مُطَّرحين للحشمةِ، إذْ لم يكن فينا إلا منّا.[13] فما كان بأسرعَ من ارتدادِ الطَّرْفِ، إذْ عَنَّ لنا[14] سوادٌ، تَخْفِضُه وِهادٌ، وترفعه نِجادٌ.[15] وعَلِمنا أنّه يَهُمُّ بنا،[16] فأَتْلَعْنا له،[17] حتى أدّاهُ إلينا سيرُه. ولَقِينا بتحيّة الإسلام، ورددْنا عليه مُقْتَضى السَّلام. ثمّ أَجالَ فينا طَرْفَهُ وقال: يا قوم ما منكم إلا مَنْ يَلْحَظُني شَزْرًا، ويُوسِعُني خَزْرًا.[18] وما يُنْبِئُكم عنّي أصدقَ منّي.[19] أنا رجلٌ من أهل الإسكندريّة، من الثُّغور[20] الأمويّة.[21] وقد وطَأَ لي الفضلُ،[22] ورَحُبَ بي عيشٌ.[23] ونَماني بيتٌ[24] جَعْجَعَ بي الدّهرُ عن ثُمِّهِ ورُمِّهِ،[25] وأَتْلاني زغاليلَ حُمْرِ الحَواصل.[26]

---

[9] المتوجِّهات: الأراضي التي سوّتها الأمطار وجهًا واحدًا بلا اعوجاج.

[10] س: «مَلَكَنا أرضٌ». وهو تصحيف.

[11] ت: «إلى قداح».

[12] أجلناها: أي أَدَرْنا القِداح، بمعنى باشرنا اللهو بألعابنا.

[13] خ: «مُطَّرحين للحشمة، إذْ لم يكن فينا تُهمة». وكذا نجد التصحيح في حاشية ق. وما من تغيّر كبير في المعنى في كلتا الحالتين، إذ يقصد أنّهم تباسطوا ولم يجعلوا كلفةً بينهم. الفارق هو أنّ الجملة في خ وق تحافظ على السّجع.

[14] خ: «حتى عَنَّ لنا».

[15] الوهاد هي المنخفضات، والنّجاد هي المرتفعات. وسنجد شرحًا أوفى لـ «سواد» في التفسير الذي يعقب المقامة.

[16] في الأصل: «يهمّنا» وهو تصحيف. والصحيح ما ورد في باقي النسخ: «يهمّ بنا».

[17] أتلعنا: مددنا أعناقنا. وانظر تفسير المقامة لشرحٍ أوفى.

[18] ت، خ: «حَزْرًا» بالحاء المهملة. بمعنى التساؤل. أما الخَزْر (بالخاء المعجمة) فهو النظر بزاوية العين.

[19] خ: «ولا ينبئك عنّي أصدق منّي».

[20] ق: «الغور». وهو تحريف. ونجد تصحيحًا لها في حاشية الأصل بقلم أحد القرّاء.

[21] يقصد تمييز مدينته الأندلسيّة (على النهر الأعظم في إشبيلية) من مدينة الإسكندريّة المصريّة المعروفة. وقد أدرج ياقوت الحمويّ 16 مدينة باسم الإسكندريّة، لم يبق منها بهذا الاسم إلا الإسكندريّة المصريّة. انظر **معجم البلدان** (1: 255-256).

[22] س، خ: «وطئ لي الفضلُ». وهي أجود. وطأ: هيّأ وسهّل.

[23] الأصل: «ورحّبتْ بي غيس». ر: «ورحّبت بي غبس». س، خ، ق: «رحّبت بي عَبَس». وكلّها تصحيفات على الأغلب، إذ لا معنى للكلام بها. وأقرب كلمة ممكنة هي «غَبْش» بمعنى الصَّلاح، ولكنّها لا تؤدّي الغرض تمامًا. ولعل الصحيح هو ما ورد في النسخ المطبوعة، وأثبتُّه أعلاه: «ورحب بي عيش» بتشديد وفتح على الحاء أو وبضم وتخفيف، بمعنى واحد.

كأنّهُم حَيَّاتُ أرضٍ مَحْلَةٍ فلو يَعَضُّون لَذَّكَّى سـمُّهُمْ[27]
إذا نَزَلنا أرسلوني كاسبًا وإنْ رَحَلْـنا رَكِـبـوني كُلُّهُمْ[28]

ونَشَزَتْ علينا البِيْضُ،[29] وشَمَسَتْ بنا الصُّفْرُ،[30] وأَكَلَتْنا السُّودُ، وحطَمَتْنا الحُمْرُ.[31] وانتابَنا أبو مالكٍ، فما يلقانا[32] جابرٌ[33] إلا عن عُقر.[34] وهذه البَصْرةُ، واديها[35] من البَصْرة.

والزيادة في ت: «قد وطّأ لي الفضل، ورحّب بي الأهل. وفداني كلّ صاحبٍ بأبيه وأمه، حتى جعجع بي الدهر عن ثمّه ورمّه».

[24] كذا في الأصل؛ س، ق: «نباني نَبْتٌ»؛ خ: «نما فيّ بيتٌ». وهي تصحيفات. والصحيح ما ورد في ر: «ونبأ بي بيت جعجع بي الدهر عن ثمّه ورمه» مع استبدال الهمز في «نبأ» بألف لينة، لتصبح «ونبا بي»؛ إذ نجد في **اللسان** (6: 4332): «نبا به منزله: لم يوافقه، وكذلك فراشه؛ قال: وإذا نَبا بكَ مَنزِلٌ فَتَحَوَّلِ. ونَبَتْ بي تلك الأرض أي لم أجد بها قرارًا». (وهذا الشطر عجز من بيت لعبد قيس بن خُفَاف: واتركْ مَحَلَّ السَّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ *** وإذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ. انظر **المفضّليّات** (ليال 751)، (شاكر وهارون 385)؛ **الأصمعيّات** 229؛ **حماسة البحتريّ** 254؛ **الحماسة الشجريّة** 469؛ **الحماسة البصريّة** (2: 273)).

[25] س: «ثَمّة ورَمة» وهو تحريف. والعبارة ليست مشكولة في ر، ت، خ، ق، بينما نجدها بكسر الحرفين الأوّلين في الأصل «ثِمّه ورِمّه». ولم توردها المعجمات بهذا المعنى إلا بالضم. انظر **الصِّحاح** (5: 1881): «وقال أعرابيٌّ: جَعْجَعَ بي الدّهر عن ثُمّه ورُمّه، أي عن قليله وكثيره». وينقلها عنه ابن منظور في **اللسان** (1: 507)، وكذا يفعل الزبيديّ في **التاج** (31: 365)، ولكنّه يضيف: «ومنه قول العامّة: جاء بالثِّمِّ والرِّمِّ إلا أنّهم يكسرونها، أي بالقليل والكثير».

[26] أعطاني أطفالًا لا حول لهم ولا قوة كفراخ الطّير. وانظر شرحًا أوفى في تفسير المقامة.

[27] ت: «فلا يعضّون». وهو تحريف. خ: «لذكّى سهمهم». وهو تحريف. ذكّى: اشتدّ.

[28] ت: «إذا نزلنا أرسلوني كاسبًا لهم، وإنْ رحلنا أركبوني وحملوني كلهم». وهو تحريف شنيع للوزن والمعنى.

[29] ق: «نشرت علينا». وهو تحريف؛ ر: «نشزت عنا».

[30] ر: «شمست منا». س، خ: «شمت منّا» وهو تحريف.

[31] س: «أكَلَنا السُّود، وحطَّمنا الحُمْر». والأجود ما ورد في الأصل.

[32] ر: «تلقّانا».

[33] خ: «أبو جابر». وهما بمعنى واحد: الخبز.

[34] ر، خ: «إلا عن عُفر». وهذا أجود، وهو الصحيح كما سنرى في تفسير المقامة.

[35] الكلمة سقيمة في الأصل. س، ت: «دارَتُها»؛ ق: «واريها»؛ وتبدو الكلمة أقرب إلى «واديها» في ر (وكذا نجد التصحيح في حاشية الأصل من أحد القرّاء)، بحيث يصبح التنويع والسجع هنا بين اسم البصرة ومعناه: حجارة رخوة فيها بياض

ماؤُها هاضومٌ، وفقيرُها مهضومٌ.[36] والمرءُ مِنْ ضرسه في شُغْلٍ، ومن نَفْسِهِ في كَلٍّ.[37] فكيف بمَنْ:

يُطَوِّفُ ما يُطَوِّفُ ثُـمَّ يأوي ... إلـى زُغْــبٍ مُحَزَّزة العيونِ[38]
كَسَاهُنَّ البِلى شُعْثًا فتُمْسي ... جِياعَ النَّابِ ضامرةَ البُطونِ[39]

فلقد أصبحنَ اليومَ، وسَرَّحْنَ الطَّرْفَ منّي[40] في حيٍّ كَمَيْتٍ، وفي بَيْتٍ بلا بِيْتٍ، وقَلَّبْنَ الأكُفَّ على ليتٍ.[41] فَفَضَضْنَ عِقْدَ الدُّموعِ، وأَفَضْنَ ماءَ الضُّلوعِ،[42] وتداعَيْنَ باسمِ الجوعِ.

والفقـرُ في زمنِ اللِّئـا ... مِ لـكلِّ ذي كَرَمٍ علامـهْ
مالَ الزَّمانُ إلى اللِّئـا ... مِ وذاك أشراطُ القيامـهْ[43]

(**اللسان** (1: 292) نقلًا عن **الصّحاح** (2: 591))، ولعلّ «واديها» هي الأنسب، وهذا ما يستقيم مع تفسير المقامة. وقد أخلّت خ بهذه العبارة.

[36] ت: «ماؤها هضوم». والكلمتان بمعنى واحد: ماؤها لا يبقي شيئًا من أثر الطعام. خ، ق: «ماؤها ضُوم». وهو تصحيف.

[37] الكَلّ: التعب. أي إنّ المرء في تعب دائم كي يجد لقمته.

[38] ر، خ، ق: «مُحُدَّدة».

[39] البِلى: المصائب. أي أنّ المصائب والمصاعب دمّرت أحوالهم.

[40] أخلّت خ بـ «مني».

[41] خ: «وقلب الأكف». وهو تصحيف. ت: «وملأن الأكفّ». وهو تحريف.

[42] كذا في الأصل، ر، س، ق؛ ونجد في خ: «فنَقَضْن عقد الضلوع، وأفضن ماء الدموع». وهذا أجود (مع استبدال «نقضن» بـ «فضضن»). فحتى لو سلّمنا بعبارة «عِقْد الدموع»، (وقد أوردها الثعالبي أيضًا في **المبهج** «الشوق ما فَضَّ عِقْد الدّموع، ورَضَّ عُقَد الضّلوع». انظر : **أربع رسائل** 60) إلا أنّ العبارة الثانية «ماء الضلوع» لا معنى لها. ولعل ما ورد في الأصل سهو تناقله النُسّاخ.

[43] أخلّت ر، خ، ق بالبيت الثاني؛ أما في س، فنجد عجز البيت الأول بلا صدر. وفي ت نجد عجز البيت الثاني: «وتلك أشراط القيامه»، وهذا أصح.

ولقد اجتزْتُ بكم[44] أيّها السادةُ، [فدلَّتْني عليكم السّعادةُ].[45] وقالت:[46] قَسَمًا، إنّ فيهم لَدَسَمًا. فهل مِنْ فتًى يُغَشِّيْهِنَّ أو يُعشِّيهنّ، أم هل من حُرٍّ يُرَدِّيهِنَّ أو يُغَذِّيْهِنَّ.[47] قال عيسى بن هشامٍ: فوالله[48] ما استأذنَ على حِجابِ سَمْعي كلامٌ أبرعُ ممّا سمعتُ.[49] لا جَرَمَ إنّا اسْتَمَحْنا الأوساطَ، ونَفَضْنا الأكمامَ، وبحثنا الجيوبَ.[50] ونُلْتُهُ مُطْرَفي،[51] وأخَذَت الجماعةُ إِخْذي. وقلنا له الْحَقْ بأطفالكَ. فأعْرَضَ عنّا بعدَ شُكْرٍ وَفّاهُ، ونَشْرٍ ملأَ به فاهُ.[52]

تفسير ما في المقامة[53]

يُقال: فلانٌ في فَتاءٍ من سنّه إذا كان في ريعانه، أُخذ ذلك من «الفتى». والوِشاء جمع وَشْي.[54] والمِربد موضعٌ بالبصرة. ومعنى قوله: تأخذهم العيون، يعني أنّهم ظرافٌ نِظافٌ. ومعنى قوله: مِسْنا غير بعيد، المَيْس التَّبَخْتُر. وقوله: عنَّ لنا سواد، معناه ظهر

[44] ر: «اجترت أيها السادة»؛ خ: «أخبرتكم»؛ ق: «اجترتكم». وكلّها تحريفات. والصحيح ما ورد في الأصل، وس: «اجتزت بكم» بمعنى مررت بكم (انظر **القاموس** (2: 168))، بحيث يستقيم المعنى ويتوافق مع الجملة التالية.

[45] ما بين قوسين تكملة من باقي النسخ. وقد أضافها أحد قرّاء الأصل في الهامش.

[46] خ: «قلت». وهو أجود.

[47] ر: «يعشّيهنّ أو يغشّيهنّ؛ وأخلّت س، خ بـ «يغشّيهنّ». ويغشّيهنّ ويردّيهنّ بمعنى يُلبسهنّ ويسترهنّ.

[48] أخلّت ت بـ «فوالله».

[49] خ: «كلامٌ رائعٌ أبرع مما سمعت منه».

[50] خ: «نخبنا». وهو تصحيف.

[51] س: «وأنلته مطرفي»؛ ر: «ونلته أنا مطرفي». وكلّها بمعنى واحد: أعطى ووهب.

[52] النَّشْر: الريح الطيبة. والقصد هنا مجاز عن كلامه اللطيف.

[53] أخلّت خ بالتفسير.

[54] الوشي: النقش والزينة. والثوب الموشّى هو الثوب المنقوش.

لنا شخص. قال النبيّ ﷺ: «إذا لقيتَ باللّيلِ سوادًا فلا تكنْ أَجْبَنَ السّوادَيْن».[55] ومعنى قوله: تخفضه وهاد وترفعه نجاد: جمع وَهْد ونَجْد، وهو المنخفض من الأرض والمرتفع منها. ومعنى قوله: فأتلعنا له، أي مَدَدْنا أعناقنا [إليه].[56] قال الأعشى:[57]

يَوْمَ أَبْدَتْ لنا قُتَيْلَةُ عَنْ جِيْـ ـدٍ تَليعٍ تَزِيْنُهُ الأطواقُ

وقال آخر:[58]

ذَكَرْتُكِ لمّا أَتْلَعَتْ من كِناسِها وذِكْرُكِ سَبَّاتٍ إليَّ عجيبُ[59]

وقوله: وقد وطأ لي الفضل، معناه مكاني من الفضل وطيء. وقوله: جعجع بي الدّهر عن ثمّه ورمّه، أي أزعجني وحَبَسني في موضع سوء، والثمّ والرمّ الخير.[60] كتب ابن زياد إلى [ابن] سعد:[61] أنْ جَعْجِعْ بحسينٍ وأصحابه.[62] وقوله: أتلاني زغاليل، أي

---

[55] انظر: **غريب الحديث** (5: 153)، **الفائق** (2: 211)، **اللسان** (3: 2142). ونص الحديث: «إذا رأى أحدكم سوادًا بليلٍ فلا يكنْ أَجْبَنَ السّوادَيْن، فإنّه يخافك كما تخافه».

[56] ما بين معقوفين تكملة من ر، س، ق.

[57] في الأصل: «يوم تُبدّي لنا قتيلةُ عن جيدٍ تليعٍ يزيّنه الأطواق». وفيه تحريف يكسر الوزن. وتصحيحه من النسخ الأخرى ومن **ديوان الأعشى الكبير** (2: 52).

[58] حُمَيْد بن ثور الهلاليّ من الشعراء المخضرمين، عدّه ابن سلّام الجمحي في الطبقة الرابعة من طبقات الشعراء الإسلاميّين (**الطبقات** (2: 583–585)). ونجد ترجمته في **الأغاني** (4: 356–358)، و**الشعر والشعراء** 390–394. ونجد البيت في **ديوانه**: 56، وفي **أدب الكاتب**: 512.

[59] أخلّت ر بعجز البيت؛ أخلّ الأصل بكلمة «سَبّاتٍ»، وتصحيحه من س، ق، و**الديوان**. والشاعر يخاطب امرأةً ويتحدّث عن ظبية. الكِناس: ملجأ الظبي في الشجر حين يستتر. السَّبّات: جمع سَبّة، وهي البرهة من الزمن.

[60] الأجود هو ما أورده الجوهريّ في **الصحاح**: «ثمه ورمه، أي قليله وكثيره»، كما سبقت الإشارة.

[61] ما بين معقوفين تكملة من ر، س، ت، ق.

[62] عبيد الله بن زياد بن أبيه، والي الكوفة والبصرة أثناء ثورة الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وكان عمر بن سعد بن أبي وقّاص أمير جيش ابن زياد في واقعة كربلاء. انظر **الصحاح** (3: 1196): «كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: «أنْ جعجع بحسين»، قال الأصمعيّ: يعني احبسه. وقال ابن الأعرابيّ: يعني ضيِّقْ عليه». وانظر: **تاريخ الطبري** (5: 400 وما بعدها)، **المنتظم** (5: 335 وما بعدها)، **الإرشاد** (2: 83 وما بعدها)، **مقتل الحسين** (1: 331 وما بعدها).

أتبَعَني أطفالًا صغارًا. وقوله: حُمر الحواصل، فإنّه شبّههم بفِراخ القطا قبل أن ينبت شعرها. قال الحطيئة:

لِزُغْبٍ كأولادِ القَطا سِرْنَ خَلْفَها   على عاجزاتِ الطَّرْفِ حُمْرٍ حواصِلُهْ[63]

وقوله: نشزت علينا البِيْض، فإنّه يريد الدراهم. وشمست بنا الصُّفْر، أي الدنانير. وأكلتنا السُّود، أي الليالي. وحطمتنا الحُمْر، أي الدّواهي.[64] وانتابنا أبو مالك، أي الجوع. [يقول قائلهم:][65]

أبو مالكٍ يَعْتادُنا في الظّهائر   يزور فيُلقي رَحْلَهُ عند جابرِ[66]

وجابر ابن حَبّة هو الخبز. ويقال: لقيته عن عُقْرٍ، أي عن فترة.[67] وقوله: واديها من البصرة، أي الحجارة. قال الشاعر:[68]

تداعَيْن باسم الشّيبِ في المُتَثَلَّم   جوانِبُهُ من بَصْرَةٍ وسِلامِ

---

[63] كذا في الأصل. ولم يروِ أيّ مصدرٍ البيت على هذا النحو. والصحيح ما نجده في **ديوانه**: 239: لِزُغْبٍ كأولاد القَطا راثَ خَلْفُها *** على عاجزات النَّهْضِ حُمْرٍ حواصِلُهْ. ويرد البيت في ر مع خطأ في ضبط كلمة «خلفها» حيث وردت بفاء مفتوحة، وفي س بضمّ الخاء والفاء؛ وفي ق: «راب» وكلّها تصحيفات. والخَلْف يعني الاستقاء. ويشبّه أولاده الصغار بفراخ القطا قد أبطأ استقاء أمهاتها الماءَ عليها. انظر **الصحاح** (4: 1354)، **العباب الزاخر**: 160، **إصلاح المنطق**: 12، 66.

[64] الدواهي: الكوارث.

[65] ما بين معقوفين تكملة من ر، س، ت، ق.

[66] لم أجد قائله. ونجد البيت بلا نسبة في **التاج** («عند جابر» 10: 362، و«عند عامر» 27: 358)، و**اللسان** 6: 4269 «عند عامر»، كما نجد صدر البيت في **المخصّص** لابن سيده 10: 113. وفي هذه المصادر جميعها يبدأ عجز البيت بـ «يجيء» لا بـ «يزور» كما في تفسير المقامة.

[67] ر، ق: «عن عفر، أي عن فترة». وهو الصحيح الذي يستقيم معه التفسير. ت: «عن فطرة». وهو تحريف.

[68] هو ذو الرُّمّة. والبيت من **ديوانه**: 1070. ولكن بـ «في مُتَثَلَّمٍ» (وكذا نجده في ر، ت، ق)، لا كما ورد في الأصل وفي س. ونجد تفسيره: «تداعين» يعني الإبل. «باسم الشّيب» يريد صوت المشافر عند الشرب، وحكى الصوت [ترشف الماء تقول: شب وشيب]. «متثلَّم»: حوض متكسّر. «البصرة»: كَذَانٌ، لا حجارة ولا طين، وهي رخوة. «سِلام»: حجارة، الواحدة: سَلِمة (**ديوان ذي الرمة**: 1071).

وقوله: في بيت بلا بِيْت، فمعناه بلا قوت. [قال الشاعر]:[69]

أصبحْتُ في البيتِ بلا بِيْت أقلّـــبُ الكـــفَّ على لَيْت

وصاحبُ البيتِ يريد الكِرا[70] وليس في البيتِ سوى البَيْت

وأما قوله:

والفقرُ في زمنِ اللئا مِ لكلِّ ذي كَرَمٍ علامهْ

فمن أبياتٍ أنشدها أبو الحسين أحمد بن فارس [رحمه الله].[71] وأوّلها:[72]

أين اللّفـائف[73] يا سلامَهْ دامَـتْ لمـولاكَ الكرامَهْ

فلقدْ طوَيْـتُ وقد طوى غيري وبعـتُ له لجـــامَهْ

بـادِرْ بـــه لُمَجَـــوَّعٍ مِنْ قَبْلِ أن يلقى حِمـــامَهْ

وغدًا أُصرِّفُ سَـــرْجَهُ وأبيـــعُ بعدَ غدٍ حِـــزامَهْ

والفقرُ في زمنِ اللِّئـــا مِ لكـلِّ ذي كَـرَمٍ علامَهْ

مالَ الزّمانُ إلى اللِّئـــا وذاك أشراطُ القيـــــامَهْ

لا تُعْجِبَنْكَ عمـــامتي فالفقرُ مِنْ تحتِ العمـامَهْ[74]

---

[69] تكملة من ر، س، ت، ق. والبيتان لبديع الزمان الهمذانيّ. انظر **ديوانه**: 13.

[70] ق: «الكبرى». وهو تحريف.

[71] هو أحمد بن فارس بن زكريا، أو أحمد بن زكريا بن فارس. إمام في اللغة والنحو. لا تُعرَف سنة ولادته، وهناك اختلاف على سنة وفاته، ولكنّها سنة 395هـ على أصح الأقوال. أهم مصنّفاته: **المَجْمل**، و**مقاييس اللغة**. تلمذ له الصاحب بن عباد، وبديع الزمان الهمذانيّ. انظر **إرشاد الأريب** (1: 410)، **بغية الوعاة** (1: 352). وعبارة «رحمه الله» تكملة من ق.

[72] الأبيات لمحمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان، ويُلقَّب بـ «اليعقوبيّ». شاعر عباسيّ من شعراء القرن الثالث الهجريّ. انظر: **ديوان المعاني**: 1005، **معجم الشعراء**: 463، **الوافي بالوفيّات** (3: 345). ولم أجد له إلا البيتين الخامس والسابع في **ديوان المعاني**، ولكن بترتيب معاكس. وقد أخلّت ر بالبيت السادس، ووضعت البيت السابع قبل الخامس (كما في ترتيب **ديوان المعاني**)، وأخلّت س بالبيتين الخامس والسادس، وأخلّت ت بالسادس، ولكنّها أبقت ترتيب الأصل نفسه.

[73] في الأصل، وس: «اللفايق»؛ ق: «اللقانق»؛ ر: «النقانق». ت: «اللفائف». ولعلّه الأصح. فاللفائف جمع لفيفة: «لحم المتن الذي تحته العقب من البعير». انظر: **اللسان** (5: 4055).

وأما قوله: إنّ فيهم لَدَسَمًا، فإنّه يريد دَسَم اليد لا دسم البطن. وأنشدنا أبو الحسين لبراكويه التلوليّ الزّنجانيّ:[75]

قالوا امْتَدِحْ دَيْسَمَ الشّاري فقلتُ لهم   والله والله ما في ديْسَمٍ دَسَـــــمُ[76]

وأما قوله: فاستمحنا الأوساط، فمعناه حَلَلْنا من أوساطنا ما كان عليها.

---

[74] الطّوى: الجوع. الحِمام: قضاء الموت وقدره.

[75] في الأصل: «براكوم». وهو تحريف، وتصحيحه من ر، س، ق. وقد أخلّت ر بـ «التّلوليّ». ولعل لقب «التلوليّ» أصحّ من «الثلول» الذي يرد عند الثعالبيّ الذي ينفرد في إيراد ترجمة، ولو موجزة، لبراكويه. إذ لم أجد له ذكرًا عند أحد غير الثعالبيّ باستثناء إشارة عابرة عند الباقلانيّ في **إعجاز القرآن** 281. ولم أجد البيت في أيٍّ من المصادر. انظر ترجمة براكويه عند الثعالبيّ: **يتيمة الدهر** (3: 371) و**خاص الخاص**: 153.

[76] الإشارة إلى ديسم بن إبراهيم الكرديّ الذي استولى على حكم أذربيجان سنة 330هـ بعد وفاة يوسف بن أبي الساج أثناء حقبة الحُكم البويهيّ وتفكّك سلطة الخليفة العباسيّ. كان هو وأبوه من أنصار هارون بن عبد الله البجليّ الشاري الذي كان من الشُّراة الخوارج (وسَمَّوا أنفسهم بالشّراة استنادًا إلى الآية القرآنيّة (التوبة: 111): ﴿إنَّ اللهَ اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بأنَّ لهمُ الجَنّةَ﴾) الذين استولوا على الموصل في فترة حكم الخليفة المعتضد، ومن هنا جاء تلقيب ديسم الكرديّ بالشّاري. انظر تفصيل ترجمته في: **الكامل في التاريخ** (7: 107–109)، **تاريخ ابن خلدون** (3: 513–514)، **تجارب الأمم** (6: 62 وما بعدها)، **الأكراد في حقبة الخلافة العباسيّة**: 75 وما بعدها.

صور المخطوطات

المخطوطة التي اتّخذتُها أصلًا موجودة على موقع (گنجینه ی باز نسخ خطی اسلامی) : http://totfim.com/Books/Details/286

وقدّرت أنّها الأقدم (القرن الحادي عشر على الأرجح).

المخطوطة ق: دار الكتب القطرية - مخطوطة رقم 1009 (تاريخ النسخ غير معروف).

المخطوطة ر: مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات، رقم 1232 (تاريخ النسخ 1307).

المخطوطة س: جامعة الإمام محمد بن سعود - قسم المخطوطات، رقم 5032 (تاريخ النسخ غير معروف، ولكن هناك تملّك بتاريخ 1325).

المخطوطة ت: جامعة تورنتو - مكتبة توماس فيشر (Thomas Fischer (Call No. 496 (تاريخ النسخ غير معروف، ولكن نوع الخط والورق يشي بأنها من القرن الرابع عشر).

المخطوطة خ: جامعة الإمام محمد بن سعود - قسم المخطوطات، رقم 5508 (تاريخ النسخ 1292). [وهي المخطوطة الوحيدة التي نجد فيها المقامات بحسب ترتيب طبعة الشيخ محمد عبده].



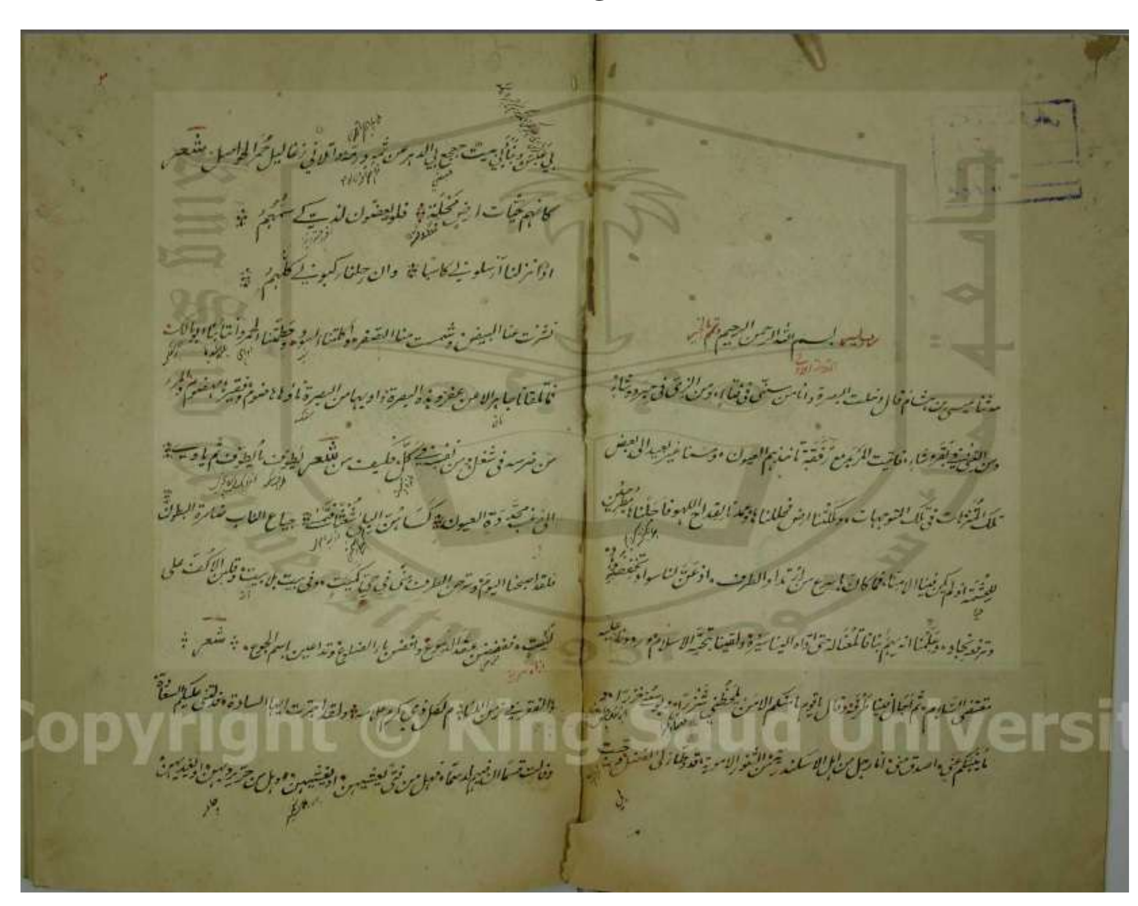
بسم الله الرحمن الرحيم

مقامات أبي الفتح الإسكندري مما أملاها الأستاذ أبو الفضل
أحمد بن الحسين الهمذاني رواها عن عيسى بن هشام عن أبي الفتح
الإسكندري الماهر قال البديع حدثنا عيسى بن هشام قال
دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء ومن الزي في حبر ووشاء
ومن الغنى في بقر وشاء وأتيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون
ومشينا غير بعيد إلى بعض تلك المتنزهات في تلك
المتوجهات وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها
مطارحين للمفاكهة إذ لم يكن فينا إلا منا فما كان بأسرع من ارتداد الطرف
إذ عن لنا سواد تخفضه وهاد وترفعه نجاد وعلمنا أنه يهمنا فأتلعنا
له حتى أداه إلينا سيره ولقينا بتحية الإسلام ورددنا عليه مقتضى السلام
ثم أجال فينا طرفه وقال يا قوم ما منكم إلا من يلحظني شزرا ويوسعني حزرا
وما ينبئكم عني أصدق مني أنا رجل من أهل الإسكندرية من الثغور الأموية
قد وطأ لي الفضل ورحبت بي عيش ونماني بيت ثم جعجع بي الدهر عن ثمه

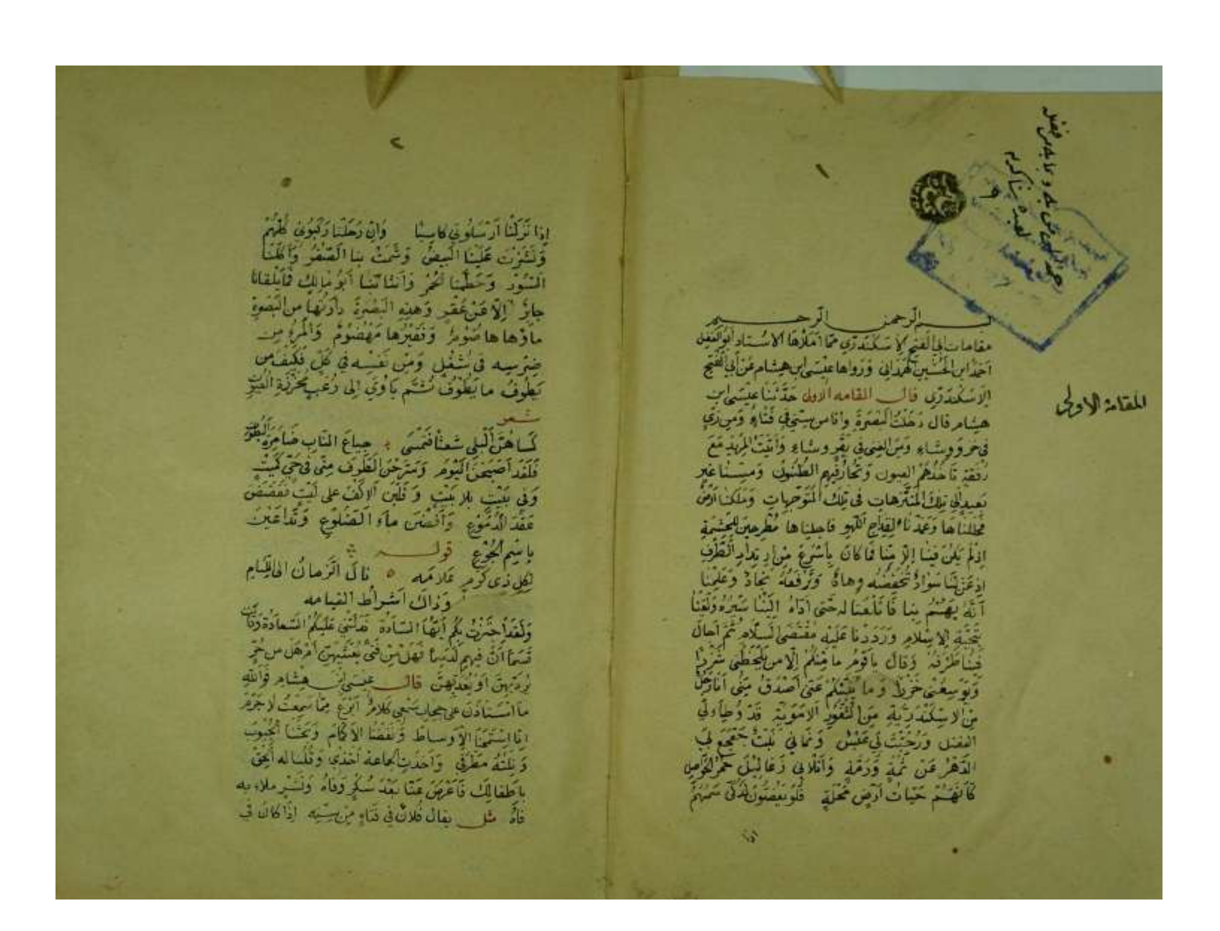
الأصل



ق



ر



س

مقامات بديع الزمان الهمذاني

المقامة الاولى

حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وانا من سني في فتاء ومن زيي في خز ووشاء
ومن الغنى في بقر وشاء واتيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ومشينا غير بعيد الى بعض تلك المتنزهات في تلك المتوجهات وملكتنا ارض فحللناها وعمدنا الى
قداح اللهو فاجلناها مطرحين للحشمة اذ لم يكن فينا الا منا فما كان الا اسرع من ارتداد الطرف
او غمض لنا سواد تخفضه وهاد وترفعه نجاد وعلمنا انه يهم بنا فاتلعنا له حتى ادانا المسير
ولقينا بتحية الاسلام ورددنا عليه مقتضى السلام ثم اجال فينا طرفه وقال يا قوم ما منكم
الا من يلحظني شزرا ويوسعني حزرا وما ينبئكم عني اصدق مني انا رجل من اهل الاسكندرية
من الثغور الاموية قد وطأ لي الفضل ورحب بي الاهل وخلفني كل صاحب بابي وام
حتى جعجع بي الدهر عن ثمه ورمه واتلاني زغاليل حمر الحواصل كانهم حيات ارض محل
فلو يعضون لذكى سمهم اذا نزلنا ارسلوني كاسبا وان رحلنا ركبوني
كلهم ونشزت علينا البيض وشمست منا الصفر واكلتنا السود وحطمتنا الحمر وانتابنا ابو مالك
فلا يلقانا ابو جابر الا عن عفر وهذه البصرة ودرها من البصرة ماؤها هضوم وفقيرها
مهضوم والمرء من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل ثقل

يطوف

ت



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين • وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين •
وعلى آله وصحبه وسلم ٥
كان الاستاذ الجليل ابو الفضل
احمد بن الحسين الهمذاني الحافظ
بديع الزمان يملي في اواخر مجالسه
في الجمع مقامات ينشئها بديهًا
ويعزوها

٣
ويعزوها على لسان راوية رواها له
يسميه عيسى بن هشام بن عمر انه حدثه
عن بليغ يسميه ابا الفتح الاسكندري
وسماها مقام الكدية

فمنها المقامة الاولى

قال حدثني عيسى بن هشام قال
طرحتني النوى مطارحها حتى
وطئت جرجان الاقصى فاستظهرت
على الايام بضياع اجلت فيها يد
العمارة • واموال وقفتها على التجارة •

خ